.١١٨٨

النصيرية
نشأتها وعقيدتها

الأستاذ الدكتور

محمد أحمد دياب

رئيس قسم الدعوة

بكلية أصول الدين والدعوة

جامعة الأزهر - أسيوط

وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، محمد الهادى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.. ..

فقد كانت الإمبراطورية الفارسية قد ازدهرت مدة اثنى عشر قرناً ووصلت جيوشها حتى اليونان ومصر ثم قضى عليها العرب.

وللآن بعض أبناء إيران لم يغفلوا عن مجدهم الغابر، ولم يرضخوا أبداً للعرب، ولم تطمئن رغبات البعض منهم للشريعة الإسلامية العربية، يضاف إلى ذلك ضرورة الانتقام من العرب الذين قضوا على إمبراطوريتهم الواسعة الأطراف ومنها ما هو عربى فتوجهت إلى هدم الدين الذى كان سببا فى أن يصل العرب إلى قيادة العالم آنذاك ولا يتم ذلك إلا بتعاون يتم بين بعض الفرس وبعض اليهود، وتم التعاون وبدأت المؤامرة باغتيال عمر الفاروق -رضي الله عنه- على يد أبى لؤلؤة المجوسى، وكان هذا العمل عبارة عن اختبار لأحوال العرب والمسلمين هل ستقع فتنة بينهم بسبب اغتيال الخليفة الثانى أم لا؟ فإذا لم تحدث فتنة فإن المخطط يكون قد نجح وتأتى بعد ذلك مرحلة دور اليهود التى على أساسها تقوم

جميع عقائد الزيغ والانحراف وإحداث معتقدات فاسدة تغزو العقيدة الإسلامية فيتلقفها البعض من ضعاف النفوس، فظهر ابن سبأ اليهودى ودعا إلى حلول الجزء الإلهى بعلى، وأن علياً إله واستقطب السذج وأغواهم بأهمية الدفاع عن حق آل البيت ممن أظهروا التشيع وقد رسخ فى أذهانهم ما وقع على على من ظلم وأحفاده من بعده، فكون ابن سبأ فرقة الغلاة الذين غالوا فى أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود البشرية وأوصلوهم إلى حدود الألوهية وآمنوا بحلول الروح الإلهى فى أجساد البشر تناسخ الأرواح حتى شبهوا الإمام بالإله، والإله بالإمام، وأدخلوا نظرياتهم الفارسية من الزرادشنية والمانوية والمزدكية وأثبتوا البداء والرجعة، وانتشرت الدعوات الفاسدة فى كل مكان تحت ظل التشيع وحب آل البيت العلوى من أرجاء الدولة الإسلامية ولا سيما ما وراء النهر وخرسان.

لم يسأل أحد من هؤلاء المغالين عما شاهدوا فى الأئمة من صفات الألوهية مع أن الأئمة كانوا يتبرءون إلى الله من هذه المقولات ويطردون قائليها من مجالسهم إلا أن الحرية الدينية سمحت لكل مشعوذ متهوس من ساسة الفرس القدماء والوالى والخدم أن يدعى ما يروقه من المقولات وأكثرها مضحك لهدم أركان الدين فمثلا السبئية يزعمون أن عليا لم يقتل وأن المقتول بسيف ابن ملجم كان شيطانا تصور للناس بصورة على وأنه

صعد إلى السماء كما صعد ابن مريم وفيه الجـــزء الإلـــهى ولا يجوز أن يموت وهو فى السحاب والرعد صوته والبرق تبســـمه وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا عليكم السلام يا أمـــير المؤمنيـــن وأنه سينزل إلى الأرض فيملؤها عدلا وقـــالوا بتناســـخ الجـــزء الإلهى فى الأئمة بعد على.

ونتيجة للتخطيط المنظم وظن الخير بالآخرين (وهل تظـــن بأخيك إلا خيراً) استطاع أعداء الدين فى ظل سماحة الإســـلام أن يحققوا أهدافهم بإشاعة عقائد فاسدة فى الوسط الإسلامى وأظهروا الزندقة والزيغ والإلحاد ولم يكتفوا بذلك بل استطاع البعـــض أن يقيم له دولة فى مقابل دولة الإسلام ساعيا للقضاء عليها وإحـــلال دولة محلها تحمل الطابع الفارسى المسيحى يثوب التشيع فظهرت بعض الدول فى أماكن متفرقة من الدولة الإسلامية، ولكنـــها لـــم تستطع أن تجتث الإسلام من أصوله فقد أبقى الله الأمة الإسلامية ممثلة فى أهل السنة والجماعة تلك الطائفة التى قال عنها الرسول -ﷺ- " لا تزال طائفة من أمتى قائمة على أمـــر هـــذا الديـــن لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله".

فاستولى البويهيون على بغداد والأتابكة علـــى الموصـــل وسوريا وتغلب المغول على البلاد الإســـلامية وقويـــت شـــوكة الشيعة الغالبة من القرمطية الباطنية والنصيرية التى ألهت عليـــا وغيرت شرع الله وأصول دينه إلى دين جديـــد يحقـــق أهـــداف

النصيرية الفارسية المنبت والمعتقد بزعامة مؤسسها محمد بن نصير وسنلقى الضوء على نشأة وعقيدة هذه النحلة ملتزمين الحيدة فى البحث ووضع الأمر فى نصابه دون ما تجنى على أحد.

وعلى الله قصد السبيل.

النصيرية

تنسب النصيرية إلى محمد بن نصير الفارسى الأصل[١]، الذى عاش فى القرن الثالث الهجرى، وهم فى غلاة الشيعة [٢].

وكان ابن نصير مولى للحسن العسكرى [٣] الإمام الحادى عشر - وادعى أنه الباب للحسن العسكرى حسب المذهب الاثنا عشرى، وكان أول باب هو سلمان الفارسى الذى يحتل مقاما رفيعاً ساميا عند العلويين جميعاً؛ لأنه كان باب الإمام على -ﷺ-، وآخر باب هو أبو شعيب محمد بن البصرى النميرى، فقد كان بابا للإمام الحادى عشر الحسن العسكرى [٤].

وذهب بعض الدارسين إلى أن اسم النصيرية الذى عرف به العلويون فى سورية وتركيا لفترة من الزمن إنما هو نسبة إلى جبل نصير الذى اتخذوه ملجأ ضد الأذى، ومستقرا ومقاما بعيداً عن الاضطهاد الذى كان كثيرا ما تتعرض له هذه الطائفة [٥]. وأن اسمهم الأصلى العلويون فلما زال عنهم أسباب الاضطهاد،

---

(١) دراسات فى الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة عبد الله الأمين ص ١٠٧ ط - دار الحقيقة - بيروت..

(٢) الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى عقائدها وحكم الإسلام فيها د/ محمد أحمد الخطيب ص٣٢١ ط - مكتبة الأقصى عمان الأردن - دار عالم الكتب للنشر والتوزيع - الرياض.

(٣) هذا هو الإسلام فاروق الدملوجى ص١٥٦ دار الكتب الجديد بغداد.

(٤) إسلام بلا مذاهب د/ مصطفى الشكعة ص٣٥٩ ط الحلبى.

(٥) المرجع السابق ص١٦٠.

وعاودهم الاستقرار والأمان استعادوا اسمهم الأصلى الذى يعتزون به ويفتخرون به، وهو العلويون نسبة إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب -رضي الله عنه-.

وبقد ما كان العلويون ضائقى الصدر بتسميتهم النصيرية كانوا سعداء كل السعادة باستعادة اسم العلويين فهم يرون أن إطلاق اسم النصيرية عليهم لم يكن إلا بداعى العداوة المذهبية بإطلاق اسم (الروافض على الإمامية واسم (النواصب) على السنة[١].

وسواء انتسبوا إلى جبل نصير أم إلى محمد بن نصير، فالذى يعنينا هو عقيدتهم، فالذى عليه المحققون من الشيعة أنفسهم أن النصيرية فرقة مارقة كافرة.

فقد جاء فى فرق الشيعة للنوبختى أنه قال: "وقد شذت فرقة من القائلين بإمامة على بن محمد فى حياته فقالت بنبوة رجل يقال له محمد بن نصير وكان يدعى أنه نبى بعثه الحسن العسكرى وكان يقول بإباحة المحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم ببعض ويزعم أن ذلك من التواضع والتذلل ولم يحرم شيئا من ذلك [٢].

---

(١) تاريخ العلويين، محمد أمين غالب طبعة دار الأندلس - بيروت ص٢٠٣: ٢٠٥.

(٢) فرق الشيعة أبو محمد الحسن بن محمد بن موسى النوبختى ص ٧٨ - ط اسطنبول تحقيق هـ ريترنشر جمعية المستشرقين الألمانية.

معتقداتهم

١- ألوهية على بن أبى طالب:

تعتقد النصيرة بألوهية على بن أبى طالب وتقول إن الإله تجلى للمرة الأخيرة فى على كما تجلى قبله فى شمعون بطرس الرسول وهارون وإسماعيل وهابيل،واتخذ له فى كل دور رسولا مبشرا ونذيرا أولهم آدم ثم نوح فإبراهيم فموسى فميسى فمحمد[١]ولكل من هؤلاء الرسل ستة أئمة يصدرون من (الأساس) وفيه يحل الجزء الإلهى، وأن أئمة محمد هم على وهو (الأساس) والحسن والحسين وزين العابدين ومحمد بن على، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر[٢].

وللنصيرية ثالوث مكون من:

١- المعنى (الأب) الغيب المطلق وهو (الله - على).

٢- الاسم (الابن) صورة المعنى وهو (محمد).د

٣- الباب (روح القدس) وهو للوصول إلى المعنى وهو (سلمان الفارسى).

---

(١) هذا هو الإسلام ص١٥٦.

(٢) نفس المرجع السابق ص١٥٦.

ويعتقدون أن الملك جبريل لم يكن سوى الاسم الذى أطلق على سلمان الفارسى، وهو الذى حمل القرآن كله إلى محمد، وهو حامل هذه الرسالة الإلهية[١].

والإله - على - معبود مقدس فرد لا شريك له يحل فى الأجسام متى شاء، وهو المعنى الحقيقى لا يعلم معناه إلا هو، ولما حل فى على حصل عند محمد العلم الكامل، سوى المعنى الذى لا يعلمه إلا على، فهو أبدى أزلى، دائم وحاضر فى كل مكان وزمان، وله التصرف المطلق، وإليه ترجع الأمور، وهو إمام بالظاهر، وإله فى الباطن لا يأكل ولا يشرب لم يلد، ولم يولد، أما الظاهر فهو القسم البشرى، وأن الإنسان منه فهو قسم الناسوت الذى كان يأكل ويشرب ويلد ويولد، وأما الباطن منه فهو قسم اللاهوت الذى لا يأكل ولا يشرب ولا يلد ولا يولد[٢].

وثالوث النصيرية هو نفسه ثالوث المسيحية إلا أن المسيحية ألهت عيسى -عليه السلام- والنصيرية ألهت عليا ومن بعده من الأئمة.

يقول الشهرستانى عنهم: قالوا: ظهور الروحانى بالجسد الجسمانى أمر لا ينكره عاقل، أما فى جانب الخير فكظهور

---

(١) المرجع السابق ص١٥٦.

(٢) المرجع السابق ص١٥٦. انظر المنتقى من منهاج الاعتدال فى نقض كلام للرفض والاعتزال أبو عبد الله الذهبى المتوفى ٧٤٨هـ، تحقيق محب الدين الخطيب ص١٠٤ ط - الرياض.

جبريل ببعض الأشخاص، والتصوير بصورة أعرابى، والتمثيل بصورة البشر.

أمام فى جانب الشر فكظهور الشيطان بصورة إنسان حتى يعمل الشر بصورته، وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه.

فكذلك نقول إن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص، ولم يكن بعد رسول الله شخص أفضل من على، وبعده أولاده المخصوصون وهم خير البرية فظهر الحق بصورهم،ونطق بلسانهم، وأخذ بأيديهم، فعن هذا أطلقنا اسم الإلهية عليهم، وإنما أثبتنا هذا الاختصاص لعلى دون غيره لأنه كان مخصوصا بتأييد من الله فيما يتعلق بباطن الأسرار(١).

وبسبب معتقداتهم هذه فإن نظامهم الدينى يدور حول أسماء ثلاثة ويرمز إليها بحروف (ع م س) أى على بن أبى طالب، ومحمد -ﷺ-، وسلمان الفارسى(٢).

والواقع أن عقيدة النصيرية تضم عناصر غير متجانسة من الإسلام، والنصرانية، والوثنية، وقد وضح تلك الحقيقة جولد تسيهر فقال:

---

(١) الملل والنحل محمد بن عبد الكريم الشهرستانى ٨٨/١، تحقيق د/ محمد سيد كيلانى.

(٢) الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى ص٣٢١.

"إن النصيرية انتسبت إلى الإسلام اسما، هذا الإسلام الذى تمثله هذه الصورة المتخفية الساترة للوثنية الأسيوية القديمة التى أضافت إليها الكثير من العناصر المسيحية كقداس الأطعمة والنبيذ وإحياء الأعياد الخاصة بالمسيحية، وأن الروح العامة لهؤلاء الناس قد احتفظت فى الواقع بالتقاليد الوثنية التى كانت لأجدادهم، وإن غيرتها من الناحية الظاهرية وذلك عندما طبقها هؤلاء على الأوضاع الخارجية الجديدة التى للعبادات الإسلامية[١].

٢- ولاية على لأمور المسلمين الدينية:

يعتقد النصيريون بولاية على بن أبى طالب أمور المسلمين الدينية، ويزعمون أن النبى -ﷺ- بايعه ثلاث مرات سرا وواحدة جهراً.

(أ) يوم نام فى فراشه ليلة الهجرة.

(ب) يوم بيعة الشجرة.

(ج) فى دار أم سلمة.

أما البيعة الجهرية فكانت يوم غدير خم حيث أمره الله تعالى ببيعته كما يزعم جميع الشيعة فقال يومها من كنت مولاه فعلى مولاه.

---

(١) العقيدة والشريعة فى الإسلام، جولد تسيهر ترجمة د/ محمد يوسف موسى وعبد العزيز جاويش ص٢٤٧، ٢٤٩ ط - دار الكتب الحديثة.

ونزلت عليه الآية الكريمة: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا[١] ﴾.

والولاية عندهم أعلى مرتبة من النبوة فإن الأنبياء يوحى إليهم بواسطة جبريل، أو يكلمهم الله مباشرة، أما الإمام المعصوم المطهر فهو مصدر الإرادة الإلهية دون وحى أو واسطة لأنه تحت تأثير الإرادة الإلهية مباشرة[٢].

ويعتقدون أن عليا خلق محمد -ﷺ- وأن محمداً خلق سلمان الفارسى، وأن سلمان خلق الأيتام الخمسة وهو:

١- اليتيم الأكبر المقداد بن الأسود الكندى الموكل بالرعود والعواصف.

٢- أبو ذر الغفارى، وهو موكل بحركات الكواكب والأفلاك.

٣- عبد الله بن رواحة، وهو موكل بالرياح وقبض الأرواح.

٤- عثمان بن مظعون وهو موكل بالتناسل.

وهؤلاء الخمسة خلقوا العالم، فعلى عندهم رب العالمين، وخالق الكون وباعث الرسل، وهو يكون السحاب، والرعد صوته، والبرق ضحكه، وهم مختلفون فى مسكنه فيرى

---

(١) سورة المائدة من الآية: ٣.

(٢) دراسات فى الفرق والمذاهب ص١٠٧، ١٠٨، انظر: إسلام بلا مذاهب ص ٢٨١، ٢٨٢.

الشماليون سكان الساحل السورى أنه يسكن القمر، ويرى الجنوبيون أنه يسكن الشمس[١].

وفى تشهدهم يقولون: "أشهد أن لا إله إلا على بن أبى طالب، وقد وصفوه فى كتاب المجموع بأنه أحد صمد لم يلد ولم يولد، وأنه قديم لم يزل جوهرة نور، ومن نوره تسطع الكواكب، وهو نور الأنوار تجرد من الصفات يشق الصخور، ويسجر البحور، ويدبر الأمور، ويخرب الدول[٢].

وهو إله فى الباطن إمام فى الظاهر، لم يلد ولم يولد، ولم يمت ولا يأكل ولا يشرب، وهو الذى اتخذ محمد ناطقا لذا فهو متصل به ليلا، منفصل عنه نهاراً[٣]؛ لأنه من نوره المشع فهو الدال عليه.

وقد جاء فى الباكورة السليمانية على لسان سليمان بن على بن حسن الذى عاش فى القرن الماضى (اعلم يا ولدى أن السماء هى ذات على، وهى الجنة الباطنة دون جنة المأوى التى ذكرها القرآن بقوله ﴿ تجرى من تحتها الأنهار﴾ فالنهر الأول نهر الخمر لونه أحمر، وهو السيد الاسم (أى محمد) يرى السماء حمراء، والنهر الثانى نهر اللبن لونه أبيض، وذلك نظرة الباب

---

(١) انظر المرجع السابق ص١٠٨، ١٠٩.

(٢) دراسات فى الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة عبد الله الأمين ص ١٠٨.

(٣) انظر الباكورة السليمانية ص٧٤ - ٨٦.

أى سلمان الفارسى فيراها بيضاء، والنهر الثالث نهر العسل، لونه أصفر وهو أن الملائكة، أى الكواكب يرونها صفراء، والنهر الرابع نهر الماء، وهو نظرتنا لأننا نراه كالماء، ولكن متى خلصنا من هذه الكثايف البشرية ترتفع أرواحنا إلى تلك الكواكب المتلاحقة فى بعضها التى هى درب التبان وتلبس هياكل نورانية وحينئذ نرى السماء صفراء، وإن شككنا فيها فى هذه الحيرة الغانية تحل أرواحنا فى أجسام المسوخية وليس لنا تجاه إلى أبد الآبدين، أما باقى الطوائف الخارجة عن هذا الاعتقاد فمنهم الغنم والوحوش وسائر الممسوخات وليس لهم خلاص أبدا، واعلم أيضًا أن الشمس هى السيد محمد وهو كل نبى ظهر فى العالم من قبة الجن إلى آدم وإلى محمد[1].

وجاء على لسان الخصيبى من علمائهم قال: لما أراد مولانا إظهار قدرته عقد ذاتيته وقال سلمان جل وعز مثلما قام اسمه وقال يا سلمان تعرفنى وقد ظهر بالصورة الهاشمية العلوية قال نعم أنت الإله الأزلى القديم ربى ورب الخلائق أجمعين، ثم ظهر له بصورة الحسن وسائل الصور الإمامية، التى ظهر بها المسيح، فكان كلما ظهر المولى لسلمان بصورة من الصور يقول يا سلمان تعرفنى يقول نعم يا مولاى أنت مولاى لا إلى إلا أنت،

---

(١) الباكورة السليمانية فى أسرار الديانة النصيرية سليمان الأدنى ص٨٤، ٨٦ ط – بيروت. انظر: إسلام بلا مذاهب ص٢٧٥، الحركات الباطنية ص٣٤٥

أنت الأزلى، ويسجد عند كل ظهور سجدة حتى سجد اثنى عشرة سجدة، وكان كلما سجد سجدة إنحله حرف فتمت اثنى عشر حرفا لاثنتى عشر سجدة، وهى حروف لا إله إلا الله وهى واقعة على على ومحمد -ﷺ- وسلمان[١].

٣- عصمة الإمام: تعتقد النصيرية فى عصمة الإمام وهذا مبدأ قالت به جميع طوائف الشيعة الإمامية والرافضة وقد أولوا آيات القرآن حسب ما يتفق وزعمهم فقالوا وردت الآيات بعصمتهم وطهارتهم وعنوا بذلك قوله تعالى ﴿ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا [٢]﴾.

ومن الغريب أن يعتقدوا بعصمة الإمام ولا يعتقدون بعصمة الأنبياء[٣]. الذين نص القرآن صراحة على اصطفائهم واختيارهم من بين الخلق ﴿ الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ﴾ ، ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ ، ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾، ﴿ ألم يجدك يتيما فآوى ﴾ وقوله لموسى -عليه السلام- ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ .. الخ.

٤- التقية:

مبدأ التقية مبدأ أساسى فى عقائد الشيعة عموما وكلها نادت به سواء كانت إمامية أم رافضه، ما عدا الزيدية فقط، فهى

---

(١) الحركات الباطنية ص٣٤٣.
(٢) سورة الأحزاب الآية: ٣٣.
(٣) تاريخ العواويين ص١٧٤، وانظر دراسات فى المذاهب ص١٠٨.

التى رفضت مبدأ التقية لما به من إخفاء الحقائق، وهم يدعون إلى الخروج على الإمام الظالم، فهذا المبدأ يناقض دعوتهم، ومبدأ التقية يمثل دورا من أدوار النفاق، الممثل فى إظهار مالا يبطن المرء، فمعظم الشيعة تبنى هذا المبدأ، وأعلن مولاته للأمويين وهم يتحينون الفرص للانقضاض عليهم، كما أنهم أظهروا الحب لآل البيت وأشمروا البغض لهم، فعندما أتيحت لهم الفرصة قضوا على الأخضر واليابس، فأظهروا الزندقة، ونادوا إلى إحياء الديانة الفارسية البالية من الزرادشتية والمانوية والمزدكية، وراموا إسلاما مزيحا بعقائد أجدادهم الفرس تلك العقائد البالية الفاسدة خصوصا بعد أن قلت لهم دولة كالعبيدية، والصفوية، والحمدانية والبويهية.

ولم تترك النصيرية نصيبها من مبدأ التقية فنادت به، يقول الأستاذ أمين غالب: لقد كان الأئمة من آل البيت يحتمون بحماية الإسلام المعنوية، ولم يكن ذلك متحققا للأبواب، ولا لمن معهم لذلك اضطروا إلى التقية والكتمان فهم يتظاهرون بالإسلام تقية يحضر الإمام الغائب صاحب الزمان وينتقم من مخالفيهم أتباع الشيخين، عندها لم يعد هناك ضرورة للتكتم ويشبهون التقية بالثوب وديانتهم بالبدن، ولا يضر بالبدن ولا يغير حقيقته إذا لبس هذا أى ثوب كان[1].

---

(١) انظر دراسات فى الفرق والمذاهب ص١٠٩.

ومن حجتهم فى التكتم أنه لما 'لن كمال الإسلام كانت بعض العقائد مكتومة وخفية لذا بقيت مكتومة إلى يومنا هذا لخصوصيتها.

ويقولون إن بنى هاشم كانوا يعرفون أحكاما لا يعرفها الأمويون وإن أهل البيت تعلموا علوما لم يتعلمها غيرهم.

وإن بيعة غذير خم هى إنشاء لبعض حقوق أهل البيت أما بقية الحقوق فبقيت مكتومة.

لذا كان إنشاء الدين خطيئة فهم يمنعونه عن أبنائهم حتى يبلغوا سن الرشد، وبعد تعهد أوليائهم على أنهم أهل لحفظ سر الدين عندما يقسم المرشح بسر (ع م س) على كتمان هذا الدين عن الآخرين[١].

٥- التناسخ:

عقيدة التناسخ عقيدة قديمة مشتركة بين ديانات العالم القديم، والغلاة على أصنافهم متفقون على التناسخ والحلول، وهو مقالة فى كل ملة من المجوس والمزدكية والبرهمية فى الهند ولدى الفلاسفة والصابئة[٢].

يقل النوبختى ومقتضى مذهب هؤلاء الغلاة أن لا دار إلا دار الدنيا وأن القيامة إنما هى خروج الروح من البدن، ودخولها

---

(١) المرجع السابق ص١٠٩.
(٢) انظر الملل والنحل ٢/٥٤.

فى بدن آخر إن خير فخير وإن شر فشر، وأنهم مسرورون فى هذه الأبدان، أو معذبون فيها، والأبدان هى الجنات، وهى النار، وأنهم منعمون فى الأجسام الحسنة الأنيسة المنعمة، ومعذبون فى الأجسام الرديئة المشوهة من كلاب وقردة وخنازير وحيات، وأن المؤمن يتحول سبع مرات قبل أن يأخذ مكانه بين النجوم[١].

٦- التأويل وعلم الباطن:

سلك الغلاة جميعا ومن بينهم النصيرية مسلكا فاسدا فى تأويل القرآن الكريم فقالوا إن للقرآن ظاهرا وباطنا، وإن المراد منه باطنه دون ظاهره[٢].

ويذهب النصيرية إلى أن الظاهر صدفة لابد من كسرها نهائيا لنصل إلى حقيقتها الباطنية، وأن الأحكام الإسلامية لم تكن كلها ظاهرة كما يظن البعض، وقد نسبوا للإمام على بن الحسين هذه الأبيات:

إنى لأكتم من علمى جواهره ... كى لايرى الحق ذوجهل فيفتنا
وقد تقدم فى هذا أبو الحسن ... إلىالحسين وأوصى قبله الحسنا
ورب جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لى أنت من يعبد الوثنا
ولا استحل رجال مسلمون دمى ... يرون أقبح ما يأتون حسنا[٣]

ويقولون فى تفسير قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ أن الآيات المتشابهات لها معنى ظاهر ومعنى باطن،

---

(١) فرق الشيعة ص٣٢.
(٢) التفسير والمفسرون د/ محمد حسين الذهبى ١٨/١ ط - دار الفكر.
(٣) دراسات فى الفرق والمذاهب ص١١١.

ولا يعرف باطنه إلا الإمام الذى اختص بعلم الأولين والآخرين، ولو كان جاهلا وذلك بسبب صلته المباشرة بالله تعالى، واستدلوا على دعواهم الباطلة بقوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ وقالوا أن محمد -ﷺ- خص بالتنزيل، وأن عليا خص بالتأويل، وأن التأويل خير من التنزيل، والباطن خير من الظاهر.

ومن تأويلاتهم الجنة رجل أمرنا بموالاته، وهو الامام، والنار رجل أمرنا بمعاداته وهو ضد الإمام، والصلوات الخمس على والحسن والحسن ومحمد وفاطمة، وأن ذكر هؤلاء يغنى عن الاغتسال من الجنابة، والوضوء للصلاة.

أما الصوم فهو حفظ سر الدين، والحج زيارة الإمام، والجهاد لعنة الخصوم[١].

٧- إسقاط التكاليف:

تدين النصيرية بإسقاط التكاليف وإباحة المحارم فيشيعون البنات والأخوات والأمهات[٢].

ونكاح الرجال بعضهم بعضا فى أدبارهم، ويزعم ابن نصير أن ذلك من التواضع والتذلل فى المفعول به، وأنه من الفاعل والمفعول به إحدى الشهوات والطيبات، وأن الله لم يحرم شيئا من ذلك متأولين فى ذلك قوله تعالى: ﴿ يريد الله أن يخفف

---

(١) انظر الفرق والمذاهب ص١١٢ ط - دار الحقيقة بيروت.
(٢) المرجع السابق ص١١٣.

عنكم ﴾ وقوله: ﴿ ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم﴾ .

يقول سعد بن عبد الله القمى المتوفى سنة ٣٠١ هـ فى كتابه المقالات والفرق : " أخبرنى بذلك عن محمد بن نصير، أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن حاقان أنه رآه عيانا وغلام له على ظهره قال فلقيته فعاتبته بذلك فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع وترك التجبر[١].

٨- القيامة:

يعتقد النصيرية بأن القيامة هى الإمام المحتجب صاحب الزمان ليحكم بين أتباعهم وخصومهم، ويحقق السيادة لهم وحدهم ضد خصومهم من أتباع الشيخين وعندها يعلن الدين، ويظهر كل خفى ومكتوم منه، وهذه القيامة هى الرجعة الكبرى[٢].

---

(١) المقالات والفرق سعد بن عبد الله القمى ص١٠٠-١٠١.

(٢) دراسات فى الفرق والمذاهب ص ١١٥ انظر: الحركات الباطنية ص٣٢٤ ط - مؤسسة مطبوعات طهران.

النصيريون عبر التاريخ

إذا تتبعنا المذهب النصيرى من نشـــأته، وحتـــى وقتنـــا الحاضر نجد من خلال المصادر النصيرية نفســـها أن المؤســـس للنصيرية هو محمد بن نصير، ثم خلفه من بعـــده عبـــد الله بـــن محمد الجنان الجنبلانى نسبة إلى بلدة جنبلان فى العراق العجمى، وكان ذا علم وفلسفة، وزهد وتصوف فأسس الطريقة الجنبلانيـــة، التى سعى من جانبه إلى إدخال كثير من النـــاس فيـــها بحيـــث أصبحت صفة الجنبلانية تعادل صفة العلوية[١].

ثم سافر الجنبلاوى إلى مصر وتعرف فيها بالحسين بـــن حمدان الخصيبى المصرى، وصمه إلى طريقته، واصطحبه معـــه إلى جنبلان حيث صاحبه واستلم رئاسة الطائفة من بعـــده، ثـــم رحل إلى بغداد حيث قام بمعظم أعماله الدينية، وألف كتابا أسـماه - دست باش - أهداه إلى تلميذه عضد الدولة ابن بويه، ويعـــرف عند النصيرية باسم الرسالة الرستباشية، ومعناه الطريـــق إلـــى الاستقامة[٢].

وبعد الخصيبى تناوب على رئاسة النصيرية عـــدد مـــن الرؤساء مثل محمد بن على الجلى فـــى حلـــب تبعـــه الميمـــون

---

(١) انظر إسلام بلا مذاهب ص٢٦٠.
(٢) دراسات فى الفرق بين المذاهب ص٣٢٥.

الطبرانى، والذى ألف عدة مؤلفات فى المذهب النصيرى وتوفى سنة ٤٢٦هـ[١].

وفى نهاية القرن السادس، ومطلع القرن السابع الهجرى لم تجد النصيرية بد من طلب العون من الأمير المكزون السنجارى (النصيرى) بسبب مهاجمة الأكراد المسلمين لهم بسبب معتقداتهم الإلحادية حيث جاء لنجدتهم سنة ٦١٧هـ، فى خمس وعشرين ألف فارس، ولكنه فشل فعاد أدراجه مهزوماً، فعادوا الكرة عام ٦٢٠هـ، فى خمسين ألف مقاتل، فانتصر على الأكراد بعد أن كادوا يقضون على النصيريين[٢].

---

(١) الحركات الباطنية ص٣٢٨.

(٢) انظر إسلام بلا مذاهب ص٢٦٣ وانظر الحركات الباطنية ص٣٢٩.

محاولات ردهم إلى حظيرة الإسلام

لقد بذلت محاولات شتى من أجل رد النصيرية إلى العقيدة الإسلامية بدعوتها إلى التخلى عن عقيدة الكفر التى تدين بها، فما قبلت؛ لأنها استقت عقيدتها من المجوسية دين الآباء والأجداد، ولا سيما وأن مؤسسها محمد بن نصير مجوسى الأصل وأنها ما قامت إلا بقصد إفساد عقيدة الإسلام عند المسلمين، فكيف يطلب منها التخلى عن أهدافها؟ هذا ما لا يمكن أن توافق عليه النصيرية فعلا.

وأول هذه المحاولات هى محاولة الناصر المغفور له صلاح الدين الأيوبى الذى سخره الله لنصرة الإسلام، فلولا جنده، وعناية الله قبل كل شىء لالتهمت الصليبية عقيدة الإسلام، ولكن أبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

بعد دحره للصليبيين أقام لهم المساجد، وأمرهم بقيام الصلوات والصيام، وغيرها من الفروض الإسلامية فأطاعوه ولكنهم بعد وفاته عادوا إلى ما كانوا عليه من معتقدات، فخربوا المساجد وجعلوها زرائب للحيوانات.

وكرر المحاولة الظاهر بيبرس بعد انتصاره على التتار وألزمهم ببناء المساجد بقراهم، فبنوا بكل قرية مسجدا وبعده عادوا إلى ما كانوا عليه فهجروها وجعلوها مأوى لمواشيهم،

تعاونهم مع خصوم الإسلام

استطاع الفرس من خلال إظهار الحب لآل البيت، تحت شعار التشيع أن يفسدوا على المسلمين عقيدتهم، بعد أن عجزوا عن مقاومة الإسلام فى القتال، فأحدثوا الإلحاد والزيغ، ونادوا بالإباحية، وأفشوا الزندقة وقامت لهم دولة، ولكن كل ذلك لم يفت من عضد الإسلام، وظلت طائفة من هذه الأمة على الحق الذى جاء به خير البشر -ﷺ- كما قال: "لا تزال طائفة من أمتى قائمة على أمر هذا الدين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله".

فاضطر أعداء الإسلام من الفرس أن يتعاونوا مع القوى المعادية من خارج بلاد الإسلام بقصد القضاء على البقية الباقية المتمسكة بهدى محمد -ﷺ-، ويا للأسف أنهم فضلوا النصارى على إخوانهم المسلمين، فتعاونوا مع الصليبيين ضد المسلمين، وكذلك تعاونوا مع التتار عباد الشمس ضد المسلمين، وسنذكر كلمة عن تعاونهم مع كل من الطائفتين ضد المسلمين.

أولا: تعاونهم مع الصليبيين:

يقول الشيخ محمد أبو زهرة "وقد كانت النصيرية أثناء الهجمة الصليبية على العالم الاسلامى، والوطن العربى عونا للصليبيين على المسلمين ولما استولى الصليبيون على بعض البلاد الإسلامية قربوهم وأدنوهم وجعلوا له مكانا مرموقا،

وعندما تمكن المسلمون من طرد الصليبيين اعتصم النصيريون بجبلهم، واقتصر عملهم على تدبير المكائد والفتن، ولما أغار التتار بعد ذلك على الشام ملأهم أولئك كما مالأوا الصليبيين من قبل، فمكنوا للتتار من الرقاب، حتى إذا انحسرت غارات المغول قبعوا فى جبالهم قبوع القواقع فى أصدافها لينتهزوا فرصة أخرى[١].

ثانيا: مع التتار:

أما عن تعاونهم مع التتار فالتاريخ حافل بما صدر عن الذين ادعوا التشيع لآل البيت لإخفاء ما يوجهونه لآل البين من سهام قاتلة، فهذا نصير الدين الطوسى ٥٩٧-٦٧٢هـ وشريكه المؤيد العلقمى، ومستشاره ابن الحديد هؤلاء هم المسئولون عن الذبحالعام الرهيب الذى ارتكبه الوثنى هولاكو فى أمة محمد -ﷺ- سنة ٦٥٥هـعند استيلائه على بغداد بخيانة ابن العلقمى ومستشاره وتحريض الطوسى، وكان الطوسى هو المحرض لهولاكو على نكبة الإسلام فى بغداد، والشيعة يعدون هذه الخيانة المخزية والوحشية الشنيعة أعظم مفاخر الطوسى[٢].

---

(١) تاريخ المذاهب الإسلامية محمد أبو زهرة ص٦٣، ٦٤ ط - دار الفكر.

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال أبو عبد الله الذهبى ٧٤٨هـ ص ٢٢ ط- الرياض.

وما حدث منهم من تحريض تيمورلنك زعيم التتار الذى أسلم على المذهب الشيعى، فكان على مذهبهم، ويعتقد معتقدهم، فحرضوه على غزو دمشق وبغداد ضد المسلمين من أهل السنة، وأوكلوا هذه المهمة لفتاة منهم تدعى (درة الصدف) جاءت إلى تيمورلنك فى حلب ومعها أربعون بنتا بكرا من النصيرية وهن يبكين ويطلبن الانتقام لأهل البيت وبناتهن اللائى جئ بهن سبايا للشام فوعدها بأخذ الثأر، ومشت معه حتى الشاه والبنات النصيريات معها تنوح ويبكين، وينشدن الأناشيد المحرضة لأخذ الثأر، فكان ذلك سببا للشام بمصائب لم يسمع بمثلها، ولم ينج من قتل تيمورلنك إلا عائلة واحدة من السيحيين، حيث كان يقتل السنيين، ويستثنى العلويين، ومن بعد الشام ذهب إلى بغداد فقتل بها تسعين ألفا[١].

وعندما احتل الفرنسيون سوريا عام ١٩٢٠م اجتمع الكابتن الفرنسى (بلونديل) ورئيس الاستخبارات فى اللاذقية بزعماء العلويين فأوضح لهم الفوائد التى يجنونها من انفصال المنطقة عن سوريا وإعلان استقلالها.

وبالفعل فقد أعلنت هذه الدولة برئاسة سليمان مرشد الذى ادعى الألوهية بإيعاز من الفرنسيين[٢].

---

(١) انظر تاريخ العلويين ص٢٩٠ -٢٩٢.
(٢) انظر: دراسات فى الفرق والمذاهب ص١٢٩.

وتم لهذه الدولة كيانا مستقلا فى مناطق اللاذقية وحماة وحلب، وحمص وأطلقت على هذه الحكومة اسم العلويين بتاريخ ١٩٢٥/٩/١م، وذلك استجابة لرغبة النصيريين أنفسهم[١] الذين كثيرا ما كان يضايقهم مسمى النصيرية[٢] وقد أورد الدكتور مجاهد الأمين فى كتابه العلويين أو النصيرية وثيقة رفعها زعماء النصيرية فى سوريا إلى رئيس وزراء فرنسا يلتمسون فيها عدم جلاء فرنسا عن سوريا، ويشيدون باليهود الذين جاءوا إلى فلسطين.

ووقع الوثيقة سليمان الأسد، ومحمد سليمان الأحد ومحمود أخا حديد وعزيز أغا وسليمان مرشد،ومحمد بك جنيد[٣].

وفيا يلى نص هذه الوثيقة:

دولة ليون بلوم رئيس الحكومة الفرنسية:

إن الشعب العلوى الذى حافظ على استقلاله سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة فى النفوس، هو شعب يختلف فى معتقداته الدينية، وعاداته، وتاريخه عن الشعب المسلم (السنى) ولم يحدث فى يوم من الأيام أن يخضع لسلطة من الداخل.

---

(١) دراسات فى الفرق والمذاهب ص١٣١.
(٢) انظر إسلام بلا مذاهب ص١٦٠.
(٣) الحركات الباطنية ص٣٣٤.

إننا نلمس اليوم كيف أن مواطنى دمشق يزعمون أن اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على عدم إرسال المواد الغذائية لأخوالهم اليهود المنكوبين فى فلسطين، وأن هؤلاء اليهود الطيبين الذى جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام، ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرخاء، ولم يوقعوا الأذى بأحد ولم يأخذوا شيئا بالقوة، ومع ذلك أعلن المسلمون ضدهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود إنجلترا فى فلسطين، وفرنسا فى سوريا.

إننا نقدر نبل الشعور الذى يحملكم على الدفاع عن الشعب السورى، ورغبته فى تحقيق استقلاله ولكن سوريا لا تزال بعيدة عن الهدف الشريف خاضعة لروح الإقطاعية الدينية للمسلمين.

ونحن الشعب العلوى الذى مثله الموقعون على هذه المذكرة نستصرخ حكومة فرنسا ضمانا لحريته واستقلاله،ويضع بين أيديها مصيره ومستقبله وهو واثق أنه لابد واجد لديهم سندا قويا لشعب علوى صديق قدم لفرنسا خدمة عظيمة[1].

وجاء فى الوثيقة رقم ٤٣ من وثائق الخارجية الفرنسية أنه لما كان النصيرية قد صرحوا جليا، ومرارا بآمالهم بأن يكون لهم إدارة قائمة بذاتها تحت رعاية فرنسية، لأجل ذلك يجب أن تنشأ مقاطعة تجمع أكثرية هؤلاء ليتاح لهم أن يواصلوا السعى فى

---

(١) الحركات الباطنية ص٣٣٤، ٣٣٥.

سبيل مصالحهم السياسية والاقتصادية، وتحقيقا للأمانى التى صرحوا بها وأصر الفرنسيون على تقسيم سوريا إلى دويلات طائفية فسموا جبل العرب بحكومة الدروز، وحكومة اللاذقية بحكومة العلويين، وضمت إليها قضية صهيون وجبلة وبانياس وصافيتا ولواء طرابلس الشام القديم ومصياف وطرطوس بلغت مساحتها آنذاك حوالى سبعة آلاف كيلومتر(١).

وإن بدأت فرنسا تتخذ سلسلة من الإجراءات للاعتراف باستقلال سوريا حتى تقدم زعماء النصيرية بمذكرتهم إلى الحكومة الفرنسية يطالبون فيها بالإبقاء على انفصال منطقتهم، ففى الوثيقة ١٢٤ من الوثائق الخارجية الفرنسية ذكر المفوض السامى بونسو فى خطابه لوزير الخارجية بتاريخ ١٩٣٣/٤/٢٨م أن وفدا من وجهاء النصيرية برئاسة رئيس المجلس التمثيلى فى اللاذقية وصل بيروت لإبداء وجهة نظره بالوحدة السورية، وقد حدد رئيس المجلس موقفه بقوله: إننا لا نريدها بل على العكس نعارضا فالسوريون يعادوننا من الوجهة الدينية وأكدوا معارضتهم حتى الاتحاد كونفدرالى(٢).

وجاء فى مذكرة بتاريخ ١٢ مارس ١٩٣٣ تحمل اسم محمد سليمان الأحمد الابن الأكبر للشيخ سليمان الأحمد والمعروف باسم بدوى الجبل جاء فيها: إن النصيريين ليسوا

---

(١) بلاد الشام زاهد الكوثرانى ص٢١٥، ٢٢٦، نقلا عن الفرق والمذاهب ص ١٣٣.

(٢) انظر الفرق والمذاهب ص١٣٣.

بمسلمين، وجاء فى كتاب الملل والنحل للشهرستانى إن النصيرية من المذاهب الإلحادية ولا صلة لهم بالدين الإسلامى وأن تسمية أنفسهم مسلمين محض افتراء لجأوا إليه لتغطية زندقتهم[١].

(١) المرجع السابق ص١٣٣.

التنازل عن مرتفعات الجولان عام ١٩٦٧م

فى حرب ١٩٦٧م ظهر عطف النصيرية على اليهود عمليا وذلك بتسليمهم مرتفعات الجولان السورية بلا حرب، بعد أن استولوا على السلطة فى سوريا صرح بذلك الأستاذ سعد جمعة رئيس وزراء الأردن عام ١٩٦٧م، فى كتابه (مجتمع الكراهية) فقد أورد بيانا سريا أصدره أحد مشايخ النصيرية المعاصرين تكلم فيه على ما حدث فى حرب ١٩٦٧م مع إسرائيل وبين كيف سلم النصيريون الجولان لإسرائيل لاعتقادات خاصة اعتقدوها ومما جاء فى هذا البيان قول كاتبه: (إن أصل الغلو والزندقة والتطرف أربعة هم ميمون القداح والمفضل الجعفى وأبو الخطاب المحرسى ومحمد بن سنان).

ثم يذكر أنه بعد اختفاء الإمام الثانى عشر محمد بن الحسن العسكرى عام ٢٦٠هـ ظهر من أحفاد هؤلاء شيخ آخر وحيد العين يتمتع بذكاء خارق ودهاء منقطع النظير هو أبو شعيب بن نصير النميرى الذى عكف على دراسة المبادئ والأسس كافة الفرق الشيعية المتطرفة فصهرها جميعا فى بوتقة واحدة وصاغ منها المعتقدات النصيرية السرية التى لا يزال حتى يومنا هذا القسم الأكبر من المشايخ السذج يطبقونها وينطلقون منها فى وعظهم وإرشادهم.

ولقد جعل أبو شعيب أو سيدنا وحيد العين قدس الله سره المحور الرئيسى الذى تدور عليه العقيدة إطلاق صفة الألوهية على الإمام على بن أبى طالب وتسميته بأمير النحل.

كما منح نفسه لقب الباب الذى يحل محل أمير النحل ويمثله ثم جاء بعده الشيخ الجنبلانى والجلى والزاهرى وجبين المذهب الشيخ على الصورى والخصيبى فأوجدوا المراتب والحجب والأظلة والقباب والنقباء والنجباء .. الخ ودعوا إلى عبادة الشمس والقمر والحلول أى حلول الألوهية فى أمير النحل وبابه سليمان الفارسى، وسلمان خلق المقداد، والمقداد خلق الناس لذلك فهو رب الناس.

ثم يورد كاتب البيان مقتطفات من بعض صلوات النصيرية مثل صلاة التربية، وصلاة الفتح وفيها تأليه صريح لعلى بن أبى طالب -ﷺ- قولهم فى صلاة التربية: مولاى أمير النحل على حيدر أبى تراب منه استفتح وانجى وفيه أفوز وأستغنى وفيه أختم وهو ربى ورب آبائى الأولين والآخرين ورب الخلائق أجمعين.. .. الخ.

ثم يذكر كاتب البيان النبوءة التى يؤمن بها النصيرية وبسببها سلمت الجولان ونصها ما يلى: عندما يبلغ إلى مرتبة الأوتاد الأربعة ويكون بهرام فى الطالع يظهر من الجنوب وحيد العين الذى يكون مجتمعا به حدث الميم وقدم الدال عندما يصبح بهرام فى الوتد بمقدار عشر درجات يكون وارد الوقت وحيد

العين قد ظهرت أعلامه الخضراء من الشرق راكبا الميمون وبيمينه ذو الفقار المسنون، فيطهر البلاد وينصر الناس في الفساد وينصب الخيام على العاصى وينهى الناس عن المعاصى ويطعم الجائع، وعندما يصل بهرام إلى الغارب في تلك السنة يكون صاحب حدث الميم وقدم الدال وقد وصل [illegible] دمشق واتجهت جيوشه نحو الشمال لتلتقى مع جيوش وارد الوقت وحيد العين فتلألأ الأنوار القدسية وتظهر الأظلة والأشباح والأيتام من خلف القباب لتؤدى الطاعة إلى وارد الوقت سيدنا وحيد العين ويدون العز فى رؤوس العوالى وترفرف الأعلام فوق الجبال مدة سبعين عاما بالتقريب تكون كلمة وارد الوقت واحد العين هى السائدة يخدمه وحيد العين صاحب حدث الميم وقدم الدال[1].

ويعلق كاتب البيان على هذه النبوءة بقوله: إن مشايخ النصيرية يفسرون ما جاء فى هذه النبوءة تفسيرا يخدم الصهيونية فهم يقولون: إن السيد أبا شعيب الذى كان وحيد العين أى أعور سيحتجب عن طريق التناسخ ويظهر من الجنوب فيحتل دمشق ويتجه نحو الشمال ليؤدى الطاعة إلى وارد الوقت وحيد العين أعور، وعندما يلتقى الأعوران سيدون حكمهما مدة سبعين عاما، وأن أبا شعيب هذا يفسره مشايخهم على أنه هو (موشى ديان) حدث الميم وقدم الدال.

---

(١) هذه النبذة موجودة فى أحد كتب النصيرية المقدسة واسمه "كتاب الأسوس وهو مخطوط فى المكتبة الأهلية بباريس رقم ١٤٤٩ عربى، الحركات الباطنية ص٣٣٧.

ويضيف قائلا: إنه لهذا السبب تنازل المقدم جديد عن جنوب سوريا لوحيد العين حدث الميم وقدم الدال تسهيلا لالتقاء الأعورين على نهر العاصي حيث سيدوم ملكهما سبعين سنة لأن النصوص المتعلقة بقيام الدولة العلويين مرهون بقيامها سيطرة وحيد العين على دمشق وحتى نهر العاصي وبعد هذه السيطرة يكون الوقت لإقامة الدولة العلوية[1].

---

(١) مجتمع الكراهية سعد جمعة ص٦٢ -٧٥ ط - دار الكتاب العربي - بيروت.

فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية في عقيدة النصيرية

أجاب رحمه الله بقوله هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى بل أكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة الإسلام أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة آل البيت وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا نهي ولا بثواب ولا بعقاب ولا بجنة ولا نار ولا بأحد من الرسل قبل محمد ولا بملة من الملل ولا بدين من الديان المتقدمة بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونه على أمور يفترونها يدعون أنها على الباطن من جنس ما ذكره السائل.

فإنهم ليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الإلحاد في أسماء الله تعالى وآياته وتحريف الكلم عن مواضعه، إذ إنكار الإيمان وشرائع الإسلام بكل طريق من التظاهر بأنه لهذه الأمور حقائق يعرفونها من جنس قولهم أن (الصلوات الخمس) معرفة أسرارهم (والصيام الفروض) كتمان أسرارهم (وحج البيت العتيق) زيارة مشايخهم، وأن يدى أبى لهب عما أبى بكر وعمر وأن العظيم والإمام هو على بن أبى طالب.

ولهم في معاداة الإسلام وأهله وقائع مشهورة وكتب.

ومن المعلوم عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهتهم وهم دائما مع كل عدو للمسلمين فهم مع النصارى على المسلمين ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار ومن أعظم أعيادهم إذا استولى والعياذ بالله النصارى على ثغور المسلمين.

ثم إن التتار ما دخلوا بلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيرهم من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم فإن مرجع هؤلاء الذين كان وزيرهم وهو (النصير الطوسى) كان وزيرا لهم وهو الذى أمر بقتل الخليفة وبولاية هؤلاء ولهم ألقاب معروفة عند المسلمين تارة يسمون الملاحدة وتارة يسمون القرامطة وتراة يسمون الباطنية وتارة يسمون الإسماعيلية وتارة يسمون النصيرية وتارة يسمون الخربوية وتارة يسمون المحمرة[1].

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية مجلد ٣٥ ص١٤٥ -١٦٠ ط - الرياض.

أهم المراجع

١- دراسات فى الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة
عبد الله الأمين - ط دار الحقيقة بيروت

٢- الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى
د/ محمد أحمـــد الخطيـــب - ط - مكتبـــة الأقصى - الأردن.

٣- هذا هو الإسلام فاروق الدملوجى. دار الكتب بغداد.

٤- إسلام بلا مذاهب. د/ الشكعة - ط الحلبى.

٥- تاريخ العلويين. محمد أمين غالب - ط - دار الأندلس - بيروت.

٦- فرق الشيعة
أبو محمد الحسن النوبختى - ط - استانبول.

٧- المنتقى من منهاج الاعتدال فـــى نقـــض كـــلام الرفـــض والاعتزال.
أبو عبد الله زاهر ت محى الدين الخطيب - ط - الرياض

٨- الملل والنحل للشهرستانى
ت. د/ محمد سيد كيلانى.

٩- الحركات الباطنية فى الإسلام
ط - مؤسسة مطبوعات طيران

١٠- العقيدة والشريعة فى الإسلام جولد تسيهار

ترجمة د/ محمد يسف موســـى - ط - دار
الكتب الحديثة.
١١- دراسات فى الفرق والمذاهب.
١٢- إسلام بلا مذاهب.
١٣- الباكورة السليمانية - ط - بيروت .
١٤- التفسير والمفسرون. د/ الذهبى ط - دار الفكر.
١٥- المقالات والفرق سعد القمى.
١٦- تاريخ المذاهب الإسلامية
محمد أبو زهرة ط - دار الفكر.
١٧- بلاد الشام
زاهد الكوثرانى.
١٨- مجتمع الكراهية.
سعد جمعة - ط - دار الكتـــاب العربـــى -
بيروت.
١٩- مجموع فتاوى ابن تيمية .
ط - الرياض.
٢٠- دراسات فى الفكر الباطنى
أ.د/ محمد أحمـــد ديـــاب - ط - مطبعـــة
الأزهر - بأسيوط.

❁❁❁